

منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة وتمييزها
Prophet Mohammad's (PHUH) methods of discovering and
developing his companions talents

نعيم محمد أحمد البستنجي Naeem Bustanji
دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الأردنية
naeem.bustanji@gmail.com

ملخص البحث

Article Progress

Received: 11 Jun 2024
Revised : 23 Jul 2024
Accepted: 6 Aug 2024

* Corresponding
Authors:

Naeem Bustanji

E-mail:
naeem.bustanji@gmail
.com

الكشف عن الموهوبين بجانبه النظري والعملية، وتنمية مواهبهم وتوظيفها، يعد من العلوم التي غدت قائمة بذاتها، ولأنَّ السنة النبوية تنادي بالعلم والابتكار، وترفض الجمود والتقليد، فقد أعطت هذا الجانب أهمية بالغة يمكن ملاحظتها وتتبع تطبيقاتها في السنة النبوية. تتمثل مشكلة هذه في الدراسة في بيان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة رضي الله عنهم، والمؤشرات التي استند إليها في تصنيف هذه المواهب، والوسائل التي سلكها في تنمية هذه المواهب وتطويرها، مبيناً المخرجات العملية والنظرية لهذا التطوير على الجانب الشخصي والاجتماعي والدعوي، وهو ما هدف الباحث إلى بيانه، ليخلص إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سباقاً في هذا المجال، وبأسلوب مرن سلك فيه طرق دقيقة في الكشف عن مواهب الصحابة، تمثلت في الملاحظة والترشيح والاختبارات، بانياً أحكامه على هذه المواهب بروية وحكمة .
الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الحديث الموضوعي، مواهب الصحابة.

ABSTRACT

Revealing, developing and investment of talents have been one of the main distinct branches of science in recent years because AL-Sunnah AL-Nabawia has been calling for science and innovations and has been against stagnation and convention, it gave much importance to this respect which can be easily noticed. In this study, the researcher has traced the Prophet's approach in revealing his companions talents and in the indicators he depended on in classifying those talents and the means he used in developing them the researcher has also shown

the practical and theoretical outcomes of this developing on the individual, social aspect and Da'wa(call of the Islam) This is what the aim of searching for is his explanation, to conclude that the Prophet, may God bless him and grant him peace, was a pioneer in this field, and in a flexible manner in which he followed precise methods in discovering the talents of the Companions, represented by choices, nominations, and tests, and in order to practice these talents carefully and wisely.

Keywords: AL-Sunnah AL-Nabawia, The objective Hadeeth, companions talents.

المقدمة

علم الموهبة أو علم إدارة المواهب من العلوم الحساسة والهامية، والتي لها برامجها التي تطبق في المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها، حتى غدا من مقاييس تنافسية الدول جودة ما تملك من برامج في هذا الجانب. ولما كان الإسلام دين العلم والابتكار، فقد دعا المعنيين إلى التفتيش عن الموهوبين والكشف عن مواهبهم، والعمل على تطويرها وتطويرها بما ينفع صاحبها من جانب، وبما ينفع المجتمع والدعوة من جانب آخر، كما دعا كل من يرى في نفسه موهبةً أو تميزاً ما أن يبادر ويبرز هذه الموهبة، ويقدم نفسه كعنصر نفع للمجتمع. وعند تتبع نصوص السنة النبوية؛ نجد أنها حافلةً بالأمثلة الدالة على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الكشف عن مواهب الصحابة رضي الله عنهم وتعزيزها وتطويرها وتوظيفها بما يحقق مخرجات عملية، بناءً على خصائص ومؤشرات لاحظها لدى هؤلاء الموهوبين وقاسها بدقة. وفي هذه الدراسة تتبع الباحث منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع موهوبي الصحابة رضي الله عنهم، كشافاً وتعزيزاً وتطويراً وتوظيفاً.

مشكلة البحث:

تجيب هذه الدراسة عن التساؤلات التالي:

1. ما المنهج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب بعض

الصحابة رضي الله عنهم؟

2. ما المؤشرات التي بني النبي صلى الله عليه وسلم عليها حكمه على مواهب بعض الصحابة رضي الله عنهم؟
3. ما المخرجات التي تحققت من تنمية النبي صلى الله عليه وسلم لمواهب بعض الصحابة رضي الله عنهم؟

أهداف البحث:

1. استنتاج منهج النبي صلى الله عليه وسلم في اكتشاف مواهب الصحابة رضي الله عنهم.
2. استنباط المؤشرات التي بني النبي صلى الله عليه وسلم أحكامه على مواهب الصحابة بناء عليها.
3. بيان المخرجات الحقيقية من تطوير النبي صلى الله عليه وسلم لمواهب الصحابة رضي الله عنهم.

منهج البحث:

تستند هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، لأنها تسبر الروايات وتحلل دلالاتها ومناسباتها، ويمكن من خلالها استنتاج ما يصلح أن يكون منهجاً من المناهج التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة، من حيث الطرائق وكيفية تعزيره لهذه المواهب لدى الصحابة الكرام.

الدراسات السابقة:

تناولت كتب شروح الحديث، وكتب علوم القيادة والإدارة، بعض النماذج من مواهب الصحابة وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها وذلك بصورة عامة، إلا أن هناك بعض الدراسات الخاصة تناولت منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الموهوبين منها:

أولاً: بحث بعنوان: "رعاية الموهوبين من منظور السنة النبوية" للباحث هزرشي عبد الرحمن، عرف فيه الباحث الموهبة، وأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع موهوبي الصحابة رضي الله عنهم، وقد أفضت هذه الدراسة إلى أن تجربة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجربة رائدة في رعاية الموهبين، مبينة كيف كان العطف والحنان النبوي وسيلة ناجعة في تنمية مواهب الصحابة، وقد ذكرت في دراستي هذه بعض الشواهد التي لم يأت عليها الباحث الكريم في دراسته.

ثانياً: بحث بعنوان: "المنهج النبوي في رعاية الموهوبين-زيد بن ثابت نموذجاً-"، للباحثة أحلام مطالقة، تناولت فيه الباحثة كيف اكتشف النبي صلى الله عليه وسلم مواهب زيد بن ثابت رضي الله عنه المتعددة وكيف نماها، وخلص فيها الباحث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم أسلوب الملاحظة واكتشاف القدرات الإبداعية وتوجيه المعلم في الكشف عن مواهب الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقد تناولت في دراستي هذه شرائح أكثر، ولم أقتصر على شخصية زيد بن ثابت رضي الله عنه، مبيناً بعض السمات الإبداعية التي اتسم زيد مما لم يشر لها الباحث الكريم.

ثالثاً: بحث بعنوان: "رعاية الموهوبين في السنة النبوية-ابن عباس نموذجاً- " للدكتور علي عجين، خلص فيه الباحث إلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لاحظ في شخصية ابن عباس رضي الله عنه قدرات مؤهلات جعلت منه موهوباً، تمثلت في خروجه عن النمط السائد في التفكير، وقدرته على حل المشكلات، وسرعة بديهته، وثقته العالية بنفسه، وقد تناولت في دراستي بعض النماذج الأخرى من مواهب الصحابة مما لم يتطرق لها الباحث الكريم.

رابعاً: المنهج النبوي في رعاية الموهوبين (أبو هريرة رضي الله عنه نموذجاً) دراسة نظرية للباحث أمل إسماعيل الصيني، خلص فيه الباحث إلى أن الصحابي الجليل أبا هريرة قد اقتص بخصائص عاطفية وعقلية ووجدانية أهلته ليكون موهوباً، مبيناً كيف وظف النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الملاحظة والترشيح وقياس القدرات الإبداعية في الكشف عن

مواهب هذا الصحابي الجليل، وكيف نماها بالإثراء وتنمية الدافعية، وقد أضافت دراستي عينات أكثر من مواهب الصحابة، بينما اكتفى الباحث الكريم بمواهب الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه.

خامساً: بحث بعنوان: "توظيف السنة النبوية في بناء الشخصية الإبداعية" للباحث إنصاف أيوب المومني، خلص فيه الباحث إلى أن السنة النبوية انطلقت من منطلقات ومبادئ دقيقة لبناء التصور الصحيح لمفهوم الإبداع، والذي تمثل في توسيع النبي لدائرة الاجتهاد في هذا الشأن، وضرورة الانفتاح على المعارف الإنسانية والانتفاع بها للوصول إلى مشروع إسلامي كبير يحتضن الموهوبين ويوظف قدراتهم، وقد أضفت في دراستي المزيد من النماذج والأمثلة الأكثر خصوصية وتحديداً في هذا المجال.

أولاً: الموهبة تعريفها، طرق الكشف عنها، خصائص الموهوب

تعريف الموهبة

الموهبة لغةً: أصلها من وَهَبَ، قال ابن منظور: "والمَوْهَبَةُ... بِكسْرِ الهاءِ، وجمعُها مواهبٌ... والمَوْهَبَةُ العطِيَّةُ (ابن منظور، 1414)، وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "الموهبة هي استعداد فطريّ لدى المرء للبراعة في فنٍّ أو نحوه" (عمر، 1429).

والموهبة عند المختصين في علم التربية وعلم المواهب والذكاء، تعد من المصطلحات المرنة والمطاطة، وليس من السهولة الوقوف على تعريفٍ حديٍّ لها، وذلك لاختلاف الزاوية التي نظر من خلالها كل من عرّف هذا المصطلح، ولأن هذا المصطلح بينه وبين بعض المصطلحات القريبة منه في الدلالة قواسم مشتركة؛ كمصطلحات الذكاء والعبقرية والنبوغ والإبداع (عبد الحميد، 2009)، ويرى الباحث أن أجمع هذه التعريفات، وأقربها إلى المدلول اللغوي، تعريف الدكتور طارق أبو العطا، وهو أنها "ذكاءٌ مرتفع يشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوحدات الدماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحس" (الألفي، 2019)، والموهوب هو فرد يملك استعداد فطري وتصقله البيئة المناسبة، فإذا ما

ربطنا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، نجد أن الموهبة هبة من الله تعالى يمتاز بها بعض خلقه، وهي قابلة للتنمية والتطوير إذا وجدت المحض المناسب.

إلا أن الذي يعنيه الباحث في هذه الدراسة من مصطلح الموهبة، ليس هو الموهبة بمعناها الحدّي عند المختصين في هذا الشأن، كما هي في التعريف الأنف الذكر، ولا الموهبة الخاصة ببرامج رعاية الموهوبين في المؤسسات التعليمية المختصة، والتي يكون فيها معامل الذكاء 140 نقطة بحسب تيرمان¹ (عبد الحميد، 2009)، وإنما المقصود ما هو أوسع وأكثر مرونة من ذلك؛ وهي ما تتميز به بعض الصحابة الكرام رضي الله عنه من مهارات في جوانب معينة، رصدها النبي صلى الله عليه وسلم ونمّاها ووظفها بما ينفع صاحبها والمجتمع والدعوة، وهو ما يسمى بإدارة المواهب (Talent management) (أبو الجدايل، 2013).

خصائص الموهوبين

خص الله تعالى الموهوب بخصائص قابلة للملاحظة والقياس، ويمكن من خلالها تصنيف درجة الموهبة لدى هذا الشخص، يمكن إجمالها في الجوانب التالية:

1. الخصائص المعرفية (العقلية): وتتلخص في القدرة على الحفظ والاستيعاب، ومرونة التفكير، وارتفاع مستوى النمو العقلي، وحب الاستطلاع، والقدرة على توليد الأفكار واستنتاج الحلول والبدائل (الألفي، 2019).

1 لويس تيرمان ماديسون، 1877م-1956م، عالم نفس أمريكي، كان تيرمان قد أخضع المئات من أطفال المدارس لاختبار الذكاء الذي صممه، ليختار من بينهم مجموعة ملائمة للدراسة، وكان شرط التميز أن يحقق الطفل معدل ذكاء 140 درجة فما فوق، فأصبح هذا المعامل معتمد في كثير من المؤسسات المختصة في هذا المجال. انظر: عياصرة، سامر مطلق، واسماعيل، نور عزيزي، برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين لشلومو ويانيل شاران أنموذجاً، مجلة: journal of Islamic and Arabic education (2) /4, 2012, ماليزيا، ص37.

2. الخصائص الوجدانية (الانفعالية): وتتلخص في امتلاك روح الدعابة، والحساسية لعدم الانسجام بين الواقع والمثالية، والالتزام التام بالمهام الموكلة، والإدراك العالي للذات، والإحساس بالاختلاف عن الآخرين، والتحكم الداخلي بالمشاعر، والمستوى العالي من الشعور الأخلاقي.
3. الخصائص الجسمية (البدنية): وتتلخص في النمو الجسمي والعقلي، والثقة بالنفس، والمبادرة وإظهار المهارات، وحب الاستطلاع والمغامرة، وتنوع الميول، وحب التفوق والتميز (سيد، 2018).
4. الخصائص الحدسية (الغيبية): وتتلخص في الاهتمام بالمعارف الحدسية، والانفتاح على الخبرات والابتكارات الواضحة (الألفي، 2019)، والقدرة العالية على التنبؤ بالمستقبل، والاهتمام بالأفكار والقيم المثالية (سيد، 2018).
5. الخصائص المجتمعية: وتتلخص في الدافعية نحو المجتمع، والقدرة على فهم المشكلات، والقدرة القيادية، والاهتمام بالقيم كالعدالة والحق (الألفي، 2019).

يشار إلى أن هناك قواسم مشتركة بين هذه الخصائص، فقد يجمع الموهوب بين أكثر من خصيصة من هذه الخصائص، لذا نسمع كثيراً عن شخص يمتلك أكثر من موهبة، وهذا ما سنكشف عنه في ثنايا هذه الدراسة بما يخص موهوبي الصحابة رضي الله عنهم.

وسائل الكشف عن الموهبة

وسائل الكشف عن الموهبة بمعناها العام ليست محدودة، فالذي يتولى مهمة الكشف عن الموهوبين مؤسسةً كان أو فرداً إنما يتعامل مع ملاحظات وسلوكيات وإنجازات، لكن أبرز هذه الوسائل هي:

1. الملاحظة وتتبع السلوكيات والإنجازات والتوجهات والميولات، وهذه الوسيلة يبني عليها من خلال المعاشرة الطويلة للموهوب، فالمواقف العابرة لا تعطي الإنسان وصف الموهوب.

2. الاختبارات والمفاضلات؛ كاختبارات الذكاء العام، والقدرات الخاصة اللفظية والعددية والعملية، واختبارات التفكير الإبداعي والابتكاري.
3. المسابقات؛ إذ تظهر المسابقات المواهب المغمورة، التي يأبى أو يتحرج أصحابها من المبادرة بإبرازها.
4. الأعمال المميزة، وهي ألصق بالجانب العملي، إذ يبدع البعض في القيام بأعمالهم، أو يبادرون بتقديم أعمال ذات إتقان غير متوقع (المغربي، 2006).
5. التركيات والترشيدات، وذلك بشهادة كل من له تماس مباشر وطويل بالموهوب (عبد الرؤوف، د.ت).

ختاماً: الحديث في مفردات علم الموهبة والذكاء طويل جداً، وقد اقتصر الباحث على ما يخدم هذه الدراسة من مفردات هذا العلم.

فلسفة الكشف عن الموهوبين في السنة النبوية:

تقر السنة النبوية بأن الناس متفاوتون في قدراتهم الجسمية والعقلية التي منحهم الله تعالى إياها، ولم تجعل ذلك منقصةً، وتضع كل إنسان في موقعه المناسب، كمظهر من مظاهر تقدير العقل والجسم على حد سواء، وهو ما أقره القرآن الكريم، فقد قال تعالى عن طالوت: "وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أُنَّى يُكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ" [البقرة: ٢٤٨]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه عندما طلب الولاية: "يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها" (مسلم).

ولأن السنة النبوية بتوجيهاتها تسعى دوماً لإيجاد وصناعة المجتمع المدني المتميز في كل المجالات، فقد دعت إلى البحث والتفتيش عن النماذج المتميزة، وتعزيزها وتطويرها وتوظيفها بما يحقق النفع الخاص والعام، وبما يرتقي بالمجتمع والدعوة والدولة، وجعلت ذلك

شكلاً من أشكال المسئولية كما يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، 1422).

وعند تتبع مفاصل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في علاقته مع صحبه الكرام رضي الله عنهم صغاراً وكباراً فقراء وأغنياء ذكوراً وإناثاً، نجد أنه كان شديد الملاحظة للنماذج المميزة في مختلف المجالات، وفي كل الظروف والمواقف، يختبرها ويعززها ويوظفها خير توظيف، ويضع الحلول ويتجاوز العقبات التي تحول دون تطويرها، ويضعها في مكانها اللائق، ويؤسس لقواعد عريضة في التعامل مع الكفاءات، فأصبحت هذه النماذج ركائز أساسية في بناء دولة مدنية تفوقت على الروم والفرس في زمن قياسي في عمر الحضارات، فكان سبباً في هذا المجال ومؤسساً له، بأساليب سلسلة خلقت من التكلف الذي تتسم به بعض النظريات الفلسفية الحديثة في هذا الشأن، وسنختبر برهان ذلك في المطالب اللاحقة.

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأسوة وهو الموحى إليه من رب العالمين؛ كان على القائمين على دفة المسئولية في كل المؤسسات، الاقتداء به في طريقة إدارته للمواهب واستقطابها، ومزاحمة الدول المتقدمة في برامجها في هذا المجال، يقول الدكتور طارق أبو العطا: "ولا شك أن الموهوبين هم ثروة الأمم، فإن اكتشاف الموهوبين وتنمية ملكاتهم لا يقل عن أهمية اكتشاف بئر للبترو، أو منجماً للذهب" (الألفي، 2019). وفي العصر الحديث وفي ظل ثورة المعلومات ويسر الاتصال وتشعب مجالات الموهبة غدا الأمر أكثر يسراً، إذا ما طبقت القواعد العامة التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن.

ثانياً: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة

في هذا البحث تتبع واستنتاج للأساليب والوسائل التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة رضي الله عنهم، والخصائص التي دعت النبي صلى الله عليه وسلم للحكم على أصحاب هذه المواهب بالتميز، وكيف عمل على تطويرها وتنميتها بما

حقق مخرجات ملموسة، ذلك من خلال عرض وتحليل ما أمكن من النماذج التي يسمح حجم هذه الدراسة بذكرها.

أسلوب الملاحظة

كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الموجه والقُدوة، وبحكم خلطته الدائمة بصحبه الكرام بمختلف شرائحهم، يلتقط مواهبهم من خلال المواقف والمناسبات والظروف، وينميها بما فُتح عليه من أساليب ذكية وحكيمة سنها من خلال النماذج التالية:

النموذج الأول: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه²

روي في مناقب ومواهب ابن مسعود رضي الله عنه كثيرٌ من الأحاديث الدالة على سرعة بديهته، وإتقانه لتلاوة القرآن الكريم وضبطه، منها:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أَرَعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمِّنٌ، قَالَ: فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْقَحْلُ؟ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَزَلَّ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: أَقْلِصْ قَلْصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ غُلَيْمٌ مُعَلَّمٌ" (ابن حنبل، 1421).

² هو أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة أسلم مبكراً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعدها، قتل مات سنة 32هـ في خلافة عمر، انظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ)، ج4، ص200-201.

وفي رواية: " فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً، لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ " (ابن حنبل، 1421) (ابن حبان، 1408)، قال ابن الأثير: "معلم أي ملهم للصواب والخير" (ابن الأثير، 1399).

فقد لاحظ النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الموقف أن ابن مسعود رضي الله عنه يتمتع بسرعة البديهة، إذ بادروهم بقوله: "ولكني مؤتمن" إذ الأمانة تفضي إلى الكسب الحلال هو "تحري المباح من الرزق وتجنب أي شبهة تلتبس بالرزق أو بطريقة تحصيله" (الديرشوي، 2022)، وقوله: "علمني من هذا القول"، وقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه بموهبة ابن مسعود رضي الله عنه على مؤشرات وخصائص وجدانية وعقلية لمسها في هذا الصحابي، وهي الالتزام بالمهام والمستوى العالي من الشعور الأخلاقي، والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة، وقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم على تنمية هذه الموهبة من خلال التعزيز بالدعاء، والتعزيز بغرس الثقة فيه عندما أثنى على ذكائه قائلاً: "إنك غليمٌ معلمٌ"، قال الصلابي: "لقد كان لهاتين الكلمتين دور عظيم في حياته، وأصبح فيما بعد من أعيان علماء الصحابة" (الصلابي، 1429)، ولأجل هذه الموهبة استطاع أن يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورة.

وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ فَبَدَأَ بِهِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ " (مسلم).

فقد لاحظ النبي صلى الله عليه وسلم موهبة ابن مسعود رضي الله عنه من خلال خصائص مؤشرات عقلية وعملية، تمثلت في النمو العقلي، والقدرة على إظهار المهارات، والقدرة العملية على المحاكاة والتطبيق، فقد امتلك القدرة على ضبط القرآن الكريم وإتقان أدائه (المباركفوري، د.ت)، وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة فيه، من خلال إبراز دوره وتقدمه في هذه الموهبة، وتقديم ذكره (العسقلاني، 1379) على أقرانه على ملاء من الصحابة رضي الله عنهم، حتى جعل منه مرجعاً في القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، فقد صرح ابن مسعود رضي الله عنه بذلك عندما قال: "وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ" (البخاري، 1422)، فكانت هذه المقولة منه قرينةً عن نجاح النبي صلى الله عليه وسلم في تحقيق مخرجات حقيقية لعميلة إدارة هذه الموهبة لدى هذا الصحابي الجليل، وقد ترسخت هذه الملاحظة من خلال احتكاك النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن مسعود رضي الله عنه بشكل مباشر، فقد كان رضي الله عنه يقوم على تجهيز نعلي الرسول صلى الله عليه وسلم ووسادته ومطهرته كما روى البخاري (البخاري، 1422)، أي أنه كان طويل الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم.

النموذج الثاني: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه³

أخرج الإمام مسلم رحمه الله بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزْمِيرِ آلِ دَاوُدَ" وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَوْ الْأَشْعَرِيَّ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزْمِيرِ آلِ دَاوُدَ" (مسلم).

جمال الصوت ورقته يُحدث أثراً في نفس سامعه، وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تتبع هذه الموهبة لدى صحابته الكرام، لما لها أثر في تعزيز الشعور بلذة القرآن الكريم وبلاغته تشويقاً وتحويلاً (ابن بطال، 1423)، وقد لاحظ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة لدى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بناءً على خصائص بدنية وعاطفية لمسها فيه، وهي سلامة المخارج والمقامات، والتي تعتمد على الرياضة الفكية كما تسمى عند علماء التجويد والصوتيات (شكري، 1439)، وقد نَمَى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة من خلال عدة معززات، فالرسول صلى الله عليه وسلم -على عظم قدره- تستوقفه تلاوة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ويصرح له بذلك ليعززه وليعمق في نفسه

³ عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري هاجر الهجرتين وكان عامل النبي على اليمن مع معاذ قيل توفي سنة 52هـ، انظر: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1419هـ) ج4، ص1749.

الثقة العالية، ومنها التعزيز بالتشبيه فالرسول صلى الله عليه وسلم يشبه تلاوته بمزامير آل داود، قال ابن الأثير: "شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار، وداود هو النبي، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة" (ابن الأثير، 1399)، ومنها التعزيز بإبراز الموهبة أمام الصحابة ثناءً عليه وتشجيعاً للسامعين، كما يفهم من الرواية الثانية عند مسلم، وقد كان من مخرجات تعزيز هذه الموهبة تصريحه رضي الله عنه بامتلاك القدرة على المزيد من تحسين الصوت والقراءة، وذلك عندما رد على ثناء النبي صلى الله عليه وسلم علي موهبته قائلاً: "لَوْ عَلِمْتُ حَبْرْتُ نَجْبِرًا أَوْ تَشَوَّقْتُ تَشْوِيقًا" (ابن أبي شيبه، 1409)، والتحبير هو الإمعان في تجميل الصوت وتخزينه (الجوزي، 1405)، حتى غدا حجة في جمال الصوت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن في الصحابة رضي الله عنهم من هو أجمل منه صوتاً منه، وزاد على ذلك أن أصبح من كبار فقهاء الصحابة (الذهبي، 1405).

يشار إلى أن الملاحظة غير المباشرة تقيس مستوى الموهبة قياساً موضوعياً دقيقاً، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخبر أبا موسى باستماعه له في لحظة التلاوة، ليتحقق من أن هذه الموهبة حقيقية وغير متكلفة أو مصطنعة.

أسلوب التزكية والترشيح

التزكية من قبل المقربين للشخص الموهوب، وأكثر الناس احتكاكاً به، أو تزكية الشخص لنفسه من أبرز وسائل الكشف عن الموهوبين، إلا أن الترشيح وحده غير كاف في قياس الموهبة، فيلجأ حينها إلى اختبار مصداقية هذا الترشيح، وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بعض الشواهد الدالة على قبوله للترقيات في مجال الموهبة منها:

النموذج الأول: زيد بن ثابت رضي الله عنه⁴

أخرج كل من الإمام أحمد والترمذي وأبو داود- رحمهم الله- بأسانيد عن خارجه بن زيد، أن أباه زيداً رضي الله عنه، أخبره: أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قال زيد رضي الله عنه: "ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأُعْجِبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي" قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ"، وفي رواية البخاري في التاريخ الكبير أن زيداً قال: "فاستقرأني فقرأتُ" (ابن حنبل، 1412).

فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ترشيح النفر الذين زكوا زيد بن ثابت رضي الله عنه، معتمدين على مؤشرات عقلية تمثلت في "نبوغه وتفوقه وحافظته القوية وقد كان عمره أحد عشر سنة" في سن مبكرة" (هزرشي، 2013)، قال الذهبي: "كان أحد الأذكياء" (الذهبي، 1405)، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد التثبت من هذه التركيبة فاختبر زيد في مستوى موهبته، كما في رواية البخاري في التاريخ الكبير أن النبي قد استقرأ زيداً وسمع منه ليتحقق من موهبته، وبالإضافة للمؤشرات العقلية المتمثلة في القدرة على الحفظ، واستيعاب علة التكليف بالمهام لمس النبي صلى الله عليه وسلم لدى هذا الصحابي الجليل مؤشرات عاطفية ومؤشرات حدسية، تمثلت في دافعيته نحو تنفيذ ما أنيط به، وقدرته المتوقعة على الاطلاع على تجارب الآخرين ونقلها، فلم يعتذر عن المهمة الجليلة التي رشحه النبي

⁴ "هو أبو خارجه زيد بن ثابت بن الضحاك من بني النجار، أسلم بعد الهجرة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو أحد كتبة الوحي زمن النبي، وأحد الجامعين له زمن أبي بكر، والنسخة له زمن عثمان، وهو حجة في القراءة والفرائض، قيل مات 45هـ وقيل غير ذلك"، انظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ)، ج2، ص540.

صلى الله عليه وسلم للقيام بما بعد هذا الاختبار، مما جعله أهلاً لأن يكون موهوباً في مجال الترجمة قراءةً وكتابةً، بل ذهب الشوكاني إلى أن زيداً رضي الله عنه تعلم لغتين وليست لغةً واحدةً، قال رحمه الله: "وظاهره أن اللغة السريانية كانت معروفة يومئذ وهي غير العبرانية، فكأنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم اللغتين" (الشوكاني، 1413)، وأعانه على ذلك صغر سنه، حيث القدرة على حفظ المعاني تكون أعلى منها في سن متأخرة، بحسب علماء التربية، لذلك فإن النظم المدرسية تحرص على تعليم الطالب مفردات اللغة في سن مبكرة (عبد الكافي، 1416)، وقد نى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة لدى زيد ووظفها دعواً، من خلال تكليفه بمهمة الترجمة وإثارة الدافعية لديه ليرز موهبته (مطالقة، 2016)، فكان من مخرجات تطوير هذه الموهبة وتنميتها، تمكن زيد من السريانية في نصف شهر تقريباً، وهي فترة من النادر جداً أن يتقن فيها الشخص لغة أخرى، إلا أن يكون متميزاً عن غيره ببعض الخصائص.

النموذج الثاني: حذيفة بن اليمان رضي الله عنه⁵

أخرج الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْنَا رِيحَ شَدِيدَةٍ وَفُتْرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَّتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَّتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَّتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: فَمَ يَا حُدَيْفَةُ، فَأَتَيْنَا بِخَبْرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبْرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ، فَلَمَّا

⁵ هو حذيفة بن حسيل بن جابر اليمان الأنصاري، كنيته أبو عبد الله، شهد أحد وما بعدها ومات سنة 36هـ، وهو صاحب سر رسول الله، انظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج 2، ص 686.

وَلَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَيْدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ فُرْرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عِبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: فَمَ يَا نَوْمَانُ" (مسلم)، وفي رواية: "فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بِنُ حَرْبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرَ امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ" (ابن حنبل، 1411).

في هذه الحادثة أتاح النبي صلى الله عليه وسلم الفرصة للجميع لإبراز قدراتهم ومواهبهم في هذا المحك المعقد، وهو جلب خبر المشركين المحاصرين للمدينة ورصد تحركاتهم، فلما لم يبادر أحدٌ منهم ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن رشح حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وزكاه للقيام بهذه المهمة الحساسة، فقد اتصف هذا الصحابي بخصائص ومؤشرات تبين مصداقها من خلال المهمة التي رُشح لها، منها مؤشرات جسمية تمثلت في ثقته بنفسه، وقدرته على إظهار مهارة خفة الحركة، حينما انسل بين صفوف المشركين دون أن يعرفه أحد، ومنها مؤشرات وجدانية تمثلت في الالتزام بالمهمة وعدم الاعتذار أو التراخي، والقدرة على ضبط النفس، فلم يقتل أبا سفيان وهو على مرمى قوسه، ومنها مؤشرات عقلية تمثلت في الفطنة وسرعة استحضار الحل والتخلص من المأزق، عندما بادر على الفور بسؤال من كان بجواره قبل أن يسبقه إلى ذلك فيفتضح أمره عندما قال: "من أنت؟"، قال الصلابي: "اختار النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة رضي الله عنه ليقوم بمهمة التجسس على الأحزاب... وهو بالإضافة إلى ذلك لبق ذكي خفيف الحركة، سريع التخلص من المأزق الحرجة" (الصلابي، 1429)، وفي هذا الموقف حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تنمية وتعزيز هذه المواهب فيه، من خلال بعض الإجراءات اليسيرة التنفيذ العظيمة الأثر، إذ ألبسه عباءته التي يصلي بها وهو شرف عظيم وتعزيز بليغ، ومنها ملاحظته له عندما أيقضه قائلاً: "

قم يا نومان"، ومع أن الظرف كان عصبياً، إلا أنه عليه الصلاة والسلام لم يفوت فرصة تعزيز وتوطيد هذه المواهب في وقتها المناسب.

وذكر الذهبي بعض الشواهد الدالة على أن حذيفة رضي الله عنه قد امتلك قدرات لم تكن لغيره، فقال: "وحذيفة أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الأربعة عشر النجباء، أسرَّ إليه أسماء المنافقين، وحفظ عنه الفتن التي تكون بين يدي الساعة" (الذهبي، 2003)، ومما يؤكد تفرد حذيفة رضي الله عنه عن غيره ببعض المناقب أن النبي صلى الله عليه وسلم انتدبه ليكون صاحب سره (البخاري، 1422) الذي لا يعلمه حتى من هم أقرب للنبي صلى الله عليه وسلم منه، لما رأى فيه من خصائص وجدانية تمثلت في الالتزام الأخلاقي بحفظ السر، وخصائص عقلية تمثلت في تمتعه باستقلالية التفكير وبعد النظر وعمق الاستنتاج، وهي من العمليات العقلية العليا، فقد روي عنه قوله: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي" (مسلم) فكل هذه الخصائص والمعززات جعلت منه "موهوباً طالت مناقبه" كما قال الذهبي (الذهبي، 1405).

النموذج الثالث: سلمة بن الأكوع رضي الله عنه⁶

أخرج الإمام مسلم بسنده حديثاً طويلاً من قصة رجوعه صلى الله عليه وسلم من غزوة ذي قرد، عن قال: "..... فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو فَنَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلْمَةُ، قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ سَهْمِ الْفَارِسِ، وَسَهْمِ الرَّاجِلِ، فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا، ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ عَلَى الْعُضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

⁶ هو سلمة بن عمرو بن الأكوع السلمي، كنيته أبو إياس، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وهو من أهل بيعة الرضوان ومن أمهر الرماة وأشجع الفرسان، مات سنة 74هـ، انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج1، ص1339.

لَا يُسَبِّقُ شَدًّا، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ، قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا، قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي وَأُمِّي، ذَرْنِي فَلِأَسَابِقِ الرَّجُلِ، قَالَ: إِنْ شِئْتَ، قَالَ: قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ وَتَنْتَبِهُ رِجَالِي، فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ، قَالَ: فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْتِي نَفْسِي، ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ، فَزَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ، قَالَ: فَأَصْحَكُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سُبِقْتَ وَاللَّهِ، قَالَ: أَنَا أَظُنُّ، قَالَ: فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ" (مسلم).

في هذا النموذج اغتنم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الموقف، فوافق على ترشيح سلمة بن الأكوع رضي الله عنه نفسه لمسابقة ذلك الأنصاري، وذلك لمؤشرات وخصائص رآها فيه، فقد تمتع بخصائص جسمية تمثلت في ثقته العالية بتفوقه على منافسه في مهارة العدو، وبصلابة عوده، فقد كان يسبق الفرس عدواً كما قال ابن حجر (العسقلاني، 1415)، وكانت يده كخف البعير (ابن سعد، 1968) ومنها خصائص وجدانية تمثلت في استعداده التام لمنافسة الرجل الأنصاري، وتمثلت في المستوى العالي من الشعور الأخلاقي، إذ حاول رد الأنصاري إلى جادة التواضع وعدم الاغترار بالنفس، عندما ناداه قائلاً: "أما تكرم كريماً، ولا تهاب شريفاً؟!"، وقد نَمَى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة فيهما من خلال إفساح المجال لهما بالتعبير عما لديهما من مهارات، ومن خلال التعزيز المالي لموهبة سلمة فقد أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهمين؛ سهم الفارس وسهم الرجل، لقوة بأس قدميه "وتكريمًا لبديع صنعه" (النووي، 1392)، ومنها تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بموهبته على مسمع الصحابة رضي الله عنهم عندما قال: "وخير رجالتنا سلمة"، ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه بأن أرففه على ناقته العضاء، فمن راجل لا يملك راحلة إلى راكب على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أرففه النبي صلى الله عليه وسلم مراراً، واستغفر له مراراً كما روى الذهبي (الذهبي، 1405)، ومع أن بعض هذه المعززات كانت قبل الترشيح للمسابقة، إلا أنها حققت أثرها على دافعيته رضي الله عنه للمشاركة والفوز.

أسلوب الاختبار والمفاضلة

يعتبر الاختبار من أدق الوسائل في الكشف عن الموهبة، ويعطي قياساً دقيقاً لمستواها (الشريبي، 1422)، وفي السيرة النبوية بعض النماذج الدالة على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الوسيلة في الكشف عن المواهب العملية والنظرية للصحابة الكرام، ومن هذه النماذج:

النموذج الأول: حسان بن ثابت رضي الله عنه⁷

أخرج الإمام مسلم بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: " اهْجُهُمْ فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يَرْضَ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ حَسَّانٌ قَالَ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسَلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِدَنْبِهِ، ثُمَّ دَلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَفْرِيتَهُمْ فَرِي الْأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى يَخْلُصَ لَكَ نَسَبِي، فَأَتَاهُ حَسَّانٌ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَلَصَ لِي نَسَبُكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَسْلَتِكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَّانٍ: إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ لَا يَزَالُ يُؤْتِيكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: هَجَاهُمْ حَسَّانٌ فَشَقَى وَاشْتَقَى " (مسلم)، أدلع لسانه أي أخرجه (ابن الأثير، 1399)، لأفريتهم أي لأقطعنهم (ابن الأثير، 1399).

⁷ هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاش في الجاهلية ستون عاماً وفي الإسلام ستون عاماً، قيل مات سنة أربعين وقيل غير ذلك، انظر: عز الدين بن الأثير، علي بن أبي الكرم، ت: 630هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ)، ج2، ص6.

في هذا الموقف اختبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم في مواهبهم وقدراتهم الشعرية والبلاغية، أو ما يسمى حديثاً باختبار الطلاقة اللغوية (القذافي، 2011) وفاضل بينها بدقة تمثلت في قياس مستوى قدرة المتنافسين على تخليص نسبه عليه الصلاة والسلام من الهجاء كما يفهم من الرواية، فكانت نتيجة الاختبار تفوق حسان بن ثابت رضي الله عنه على منافسيه، لما تميز به من خصائص بدنية وعقلية تمثلت في النمو العقلي وامتلاك الحصيلة اللغوية والبلاغية، والثقة العالية بالنفس وإظهار التفوق، إذ شبه نفسه وبأسلوب بليغ بالأسد في البطش والغلبة، عندما يحرك ذنبه، وشبه أثر الهجاء على المهجو بأثر السكين على اللحم، قال النووي: "أي لأمرقن أعراضهم تمزيق الجلد" (النووي، 1392)، وشبه تخليص نسب الرسول صلى الله عليه وسلم من الهجاء بتخليص الشعرة من العجين، إذ هجاهم بسوء أفعالهم دون نسبهم الذي يجتمع النبي معهم فيه (ابن بطال، 1423)، ولم أذكر أبياته التي هجا بها المشركين اختصاراً، كذلك من الخصائص التي أدت إلى تفوق زيد رضي الله عنه خصائص وجدانية، تمثلت في الالتزام بالمهمة من غير اندفاع، وذلك عندما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتروي والرجوع لأبي بكر رضي الله عنه في شأن النسب، ومنها خصائص مجتمعية تمثلت في فهمه للمشكلة ولمراد النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الدقة، وإدراكه لأثر الهجاء في ردع مجتمع المشركين عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الهجاء أشد علي المشركين من رشق النبل، وقد نَمَى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة الشعرية لدى حسان رضي الله عنه من خلال انتدابه ليكون شاعره، ومن خلال التعزيز بوعده أن يكون جبريل عليه السلام -على عظمتها- عضيداً له ما دام يدفع الأذى عن الإسلام بشعره، "وكفى بذلك شرفاً للعمل والعامل به" كما قال العيني (العيني، د.ت)، كذلك نَمَى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموهبة لدى حسان رضي الله عنه خلال التعزيز بالمكافآت فقد قسم له النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم والعطايا ووهبه جارية اسمها سيرين أخت مارية القبطية (ابن عبد البر، 1412)، ونماها من خلال التعزيز بالثناء على تقدمه في هذه الموهبة عندما قال: "فشفى وأشفى"، أي حقق الهدف، وهو المخرج

الذي تحقق من عملية رعاية هذه الموهبة، وكتب السيرة تشهد بمشاركاته الشعرية في المغازي والوقائع، ودوره في التعبئة المعنوية للجيش الإسلامي.

النموذج الثاني: عبد الله بن عمر رضي الله عنه⁸

أخرج الشيخان بأسانيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا" (البخاري، 1422)، "، وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً، مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ»، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْعَرُ الْقَوْمَ، فَسَكَتُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»" (البخاري، 1422)، "وجُمَّار النخل شحمه الذي وسط النخلة" (ابن الأثير، 1399).

يعد هذا النموذج هو الأكثر شيوعاً في أبواب الاختبار والذكاء، فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب العصف الذهني من خلال طرح هذا السؤال، ليشير محكات التفكير لديهم، ويقيس مستوى مواهبهم العقلية، وقد كشف هذا السؤال عن بعض الخصائص التي تميز بها ابن عمر رضي الله عنه، وأهله ليكون أحد موهوبي الصحابة رضي الله عنهم على الرغم من صغير سنه؛ منها خصائص جسمانية (بدنية) تمثلت في نموه العقلي وذكاءه المستفيض (ناجي، د.ت)، واستقلاليته في المعالجة الذهنية للاستفسارات والإجابة

⁸ هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي، أسلم صغيراً وهاجر مع أبيه، كان شديد الورع والتقوى، ومن المكثرين من رواية الحديث، وقد شارك في الخندق وما بعدها، مات سنة 74هـ وقيل غير ذلك، انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1707.

عنها، وتملكه لمهارات التفكير العليا وسرعة البديهة والاستنتاج (صبح، 1423)، فقد نحا منحاً بعيداً في التفكير عما ظنه الآخرون، ومما يدل على تمكنه من هذه الموهبة أن إجابته كانت حاضرة في المجلس ذاته، ولم يحتج لزم من التفكير، مستعيناً في إجابته بقرينة دقيقة لا يلاحظها إلا من كان عميق الفكر والانتباه، وهي الجُمَار الذي كان بيد النبي صلى الله عليه وسلم (قاسم، 1410)، ومن الخصائص التي تميز بها أيضاً الخصائص الوجدانية (العاطفية)، والتي تمثلت في ضبط المشاعر، والمستوى العالي من الشعور الأخلاقي، فقد أثر السكوت، ولم يندفع لسانه إلى الإجابة في حضور من يكبرونه سناً من الصحابة رضي الله عنهم فيتجاوزهم ويخرجهم، كما يصنع الصبيان غالباً في هذه المواقف، ومثل هذا السلوك ممن هو في سن ابن عمر رضي الله عنه مؤشراً دقيقاً على موهبته، لا سيما وأن من الحاضرين كان أبو بكر وعمر وغيرهم من فطاء الصحابة رضي الله عنهم، مما جعل عمر رضي الله عنه سُر بفتنة ابنه وأثنى عليها، كما في إحدى الروايات عند البخاري أن عمر رضي الله عنه قال "لَأَنْ تَكُونَ قُلَّتْهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا" (البخاري، 1422)، قال النووي أن عمر رضي الله عنه "أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته" (النووي، 1392)، فلو قُدر له أن يجيب عن سؤال النبي قطعاً لرأينا من النبي صلى الله عليه وسلم ثناءً وتعزيراً لهذه الموهبة في الموقف ذاته، وعلى مسمع الحاضرين، إلا هناك الكثير من الروايات والمواقف التي أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن عمر رضي الله عنه، منها قوله عن ابن عمر رضي الله عنه: "إن عبد الله رجلٌ صالح" (البخاري، 1422).

وقد وكان من مخرجات هذا التعزيز، أن أصبح ابن عمر رضي الله عنه مرجعاً في العلم والرواية، وأفتى الناس ستين سنة، وعدوه أمام الناس بعد زيد بن ثابت كما قال ابن عبد البر (ابن عبد البر، 1412).

ختاماً: في السيرة النبوية نماذج كثيرة جداً، تشهد بأن النبي صلى الله عليه وسلم استطاع وبكل مهنية بناء منهجٍ قويم في الكشف عن الموهوبين من الصحابة رضي الله عنهم

وتوظيف مواهبهم، لكن صفحات هذه الدراسة لا تتيح للباحث تتبع هذه النماذج جميعاً وتحليلها، كما يشار إلى أن بعض هذه المسالك التي ابتدعها النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن مواهب الصحابة بينها بعض التداخل، لكنها تفتقر في مفاصل كان من المهم استنتاجها، لبيان المستوى الفائق لدقة النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف عن هذه المواهب.

نتائج الدراسة:

أفضت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. كان السبق للنبي صلى الله عليه وسلم في التأسيس لعلم الكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم
2. المنهج النبوي في التعامل مع الموهوبين أكثر مرونة مما هو متعارف في المؤسسات التعليمية الحديثة، لكنه في الوقت ذاته يتسم بالدقة والموضوعية.
3. سلك النبي صلى الله عليه وسلم طرقاً دقيقة في الكشف عن موهوبي الصحابة، وهي: الملاحظة والترشيح والاختبار.
4. خلق النبي صلى الله عليه وسلم في أوساط الصحابة رضي الله عنهم حالة من الدافعية نحو التنافس والتميز وإبراز الإبداع، انعكست آثارها على الصحابة أنفسهم من جانب، وعلى الدعوة من جانب آخر.
5. كان النبي صلى الله عليه وسلم لماحاً يبني أحكامه في تصنيف مواهب الصحابة رضي الله عنهم على مؤشرات دقيقة، وخصائص عقلية واجتماعية ووجدانية وحدسية لمسها فيهم، بشكل تراكمي حيناً ولحظي حيناً.
6. تباينت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تنمية مواهب الصحابة رضي الله عنهم بين التعزيز بالثناء تارةً، وبالمكافآت تارةً، وبإبراز المواهب تارةً، وبالتكليف بالمهام تارةً.

الاعتراف:

يتقدم الباحث بالشكر إلى قسم الفقه وأصول الفقه، عبد الحميد أبو سليمان، كلية معارف الوحي والعوام الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح:

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما يتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث:

صمم "نعيم محمد أحمد البستنجي" هذه الدراسة وجمع بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.

المراجع والمصادر

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ).

الألفي، طارق أبو العطا، دليل المرين في اكتشاف وتنمية الموهوبين والتربية الخاصة لغير العاديين (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2019م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير (حيدر آباد - الدكن: دائرة المعارف العثمانية، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان).

البنار، أبو بكر أحمد بن عمرو، **البحار الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (المدينة المنورة: مكتبة العموم والحكم، ط1، 1988م).

ابن بطل، أبو الحين علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري لابن بطل**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م).

أبو الجدايل، حاتم، **إدارة المواهب** (القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدراك، ط1، 2013م).
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ).

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرک علی الصحیحین**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ).

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح بن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** (السعودية: دار العاصمة، ط1، 1419هـ).

الديرشوي، ياسر محمد، "أحاديث النهي عن بيع الغرر وصلتها بالجانب الأخلاقي - دراسة موضوعية"، بحث منشور من كتاب مؤتمر الاخلاق والدين والفكر، جامعة وان،

كلية الاهليات، دار النداء، ٢٠٢٢م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1968م).
- سيد، هند محمد، المهوبة الإبداع لذوي الاحتياجات الخاصة (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر، ط1، 2018م).
- الشرييني، زكريا؛ وصادق، سرية، أطفال عند القمة (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ).
- شكري، أحمد خالد وآخرون، المنير في أحكام التجويد (عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط7، 1439هـ).
- الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (مصر: دار الحديث، ط1، 1413هـ).
- الشيبياني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ).
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال الحوت (الرياض: مكتبة الرشيد، ط1، 1409هـ).
- الشيخ ناجي، أحمد، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، (القاهرة: دار الإمام الرازي، ط5).
- صبح، علي علي، التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423هـ).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ).

الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث السيرة النبوية (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1429هـ).

عبد الحميد، صلاح، رعاية الموهوبين نفسياً- ثقافياً- اجتماعياً (هبة النيل العربية للنشر، 2009).

عبد الرحمن، هزوشي، "رعاية الموهوبين من منظور السنة"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة زيان عاشور، الجزائر، 2013م، العدد 3.

عبد الرؤوف، طارق، المتفوقون والموهوبون، (القاهرة: الدار الحاكمية).

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا (مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1416هـ).

عز الدين بن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (دار عالم الكتب، ط1، 1429هـ).

عياصرة، سامر مطلق؛ واسماعيل، نور عزيزي، "برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين لشلومو ويانيل شاران أتمودجاً" مجلة: journal of Islamic and Arabic education 2012 /4(2)، ماليزيا.

العيني، محمود بن احمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (دمشق: دار البيان، 1410هـ).

القذافي، رمضان محم، رعاية الموهوبين والمبدعين (المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2011).

المباركفوري، أبو العلاء محمد عبد الرحمن، تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي (بيروت: دار الكتب العلمية).

مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

مطالقة، أحلام محمود، "المنهج النبوي في رعاية الموهوبين-زيد بن ثابت نموذجاً"، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، الأردن.

المغربي، أحمد عدنان، الموهبة والابداع والتفوق والكشف عن الموهوبين (عمان: دار أمجد للنشر، الطبعة العربية، ٢٠٠٦).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1419هـ).

النووي، يحيى بن شرف، ت: 676هـ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

المراجع والمصادر

- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ).
- الألفي، طارق أبو العطا، **دليل المرين في اكتشاف وتنمية الموهوبين والتربية الخاصة لغير العاديين** (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2019م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير الناصر (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **التاريخ الكبير** (حيدر آباد - الدكن: دائرة المعارف العثمانية، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان).
- البيزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، **البحار الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (المدينة المنورة: مكتبة العموم والحكم، ط1، 1988م).
- ابن بطلال، أبو الحين علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري لابن بطلال**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ).
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م).
- أبو الجدايل، حاتم، **إدارة المواهب** (القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدراك، ط1، 2013م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ).
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرک علی الصحیحین**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ).

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (السعودية: دار العاصمة، ط1، 1419هـ).
- الديرشوي، ياسر محمد، "أحاديث النهي عن بيع الغرر وصلتها بالجانب الأخلاقي - دراسة موضوعية"، بحث منشور من كتاب مؤتمر الاخلاق والدين والفكر، جامعة وان، كلية الاهليات، دار النداء، ٢٠٢٢م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف (دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1968م).
- سيد، هند محمد، المهوبة الإبداع لذوي الاحتياجات الخاصة (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر، ط1، 2018م).
- الشرييني، زكريا؛ وصادق، سرية، أطفال عند القمة (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ).

شكري، أحمد خالد وآخرون، المنير في أحكام التجويد (عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط7، 1439هـ).

الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (مصر: دار الحديث، ط1، 1413هـ).

الشيبياني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ).

ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال الحوت (الرياض: مكتبة الرشيد، ط1، 1409هـ).

الشيخ ناجي، أحمد، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، (القاهرة: دار الإمام الرازي، ط5).

صبح، علي علي، التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423هـ).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1412هـ).

الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث السيرة النبوية (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1429هـ).

عبد الحميد، صلاح، رعاية الموهوبين نفسياً - ثقافياً - اجتماعياً (هبة النيل العربية للنشر، 2009).

عبد الرحمن، هزرشي، "رعاية الموهوبين من منظور السنة"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة زيان عاشور، الجزائر، 2013م، العدد 3.

عبد الرؤوف، طارق، المتفوقون والموهوبون، (القاهرة: الدار الحاكمة).

عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الذكاء وتنميتها لدى أطفالنا (مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1416هـ).

عز الدين بن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).
عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (دار عالم الكتب، ط1، 1429هـ).

عياصرة، سامر مطلق؛ واسماعيل، نور عزيزي، "برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين لشلومو ويانيل شاران أنموذجاً" مجلة: journal of Islamic and Arabic education 2012 /4(2)، ماليزيا.

العيني، محمود بن احمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (دمشق: دار البيان، 1410هـ).

القذافي، رمضان محم، رعاية الموهوبين والمبدعين (المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2011).

المباركفوري، أبو العلاء محمد عبد الرحمن، تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي (بيروت: دار الكتب العلمية).

مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
مطالقة، أحلام محمود، "المنهج النبوي في رعاية الموهوبين-زيد بن ثابت نموذجاً"، بحث منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، الأردن.

المغربي، أحمد عدنان، الموهبة والابداع والتفوق والكشف عن الموهوبين (عمان: دار أمجد للنشر، الطبعة العربية، ٢٠٠٦).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العازي (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1419هـ).

النووي، يحيى بن شرف، ت: 676هـ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

al-Marāji‘ wa-al-maṣādir

- Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī, *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad alzāwá wa-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāhī (Bayrūt : al-Maktabah al-‘Ilmīyah, 1399h).
- al-Alfī, Ṭarīq Abū al-‘Aṭā, *Dalīl al-murabbīn fī iktishāf wa-Tanmiyat al-Mawḥūbīn wa-al-tarbiyah al-khāṣṣah li-ghayr al-‘ādyyn* (Mu’assasat Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, 2019m).
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, *al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāh ‘alayhi wa-sallam wa-sunnah wa-‘ayyāmuh*, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir (Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422h).
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, *al-tārīkh al-kabīr* (Ḥaydar Ābād – aldkn : Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ṭubī‘a taḥta Murāqabat Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān).
- al-Bazzār, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Amr, *al-biḥār al-zakḥkḥār*, taḥqīq : Maḥfūz al-Raḥmān Zayn Allāh (al-Madīnah al-Munawwarah : Maktabat al-‘wm wa-al-Ḥikam, Ṭ1, 1988m).
- Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Khalaf, *sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Baṭṭāl*, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm (al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd, ṭ2, 1423h).
- al-Tirmidhī, Abū ‘Īsá Muḥammad ibn ‘Īsá, *Sunan al-Tirmidhī*, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998M).
- Abū aljūdāy, Ḥātim, *Idārat al-Mawāhib* (al-Qāhirah : Markaz al-khibrāt al-mihniyah ll’drāk, Ṭ1, 2013m).
- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj, *Gharīb al-ḥadīth*, taḥqīq : ‘Abd al-Mu‘ṭī Amīn alql’jy (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1405h).
- al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Nīsābūrī, *al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn*, taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1411h).
- Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān, *al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ ibn Ḥibbān*, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūt (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1408h).

- Ibn Hajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *al-Iṣābah fī Tamayiz al-ṣaḥābah*, taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-‘alā Muḥammad Mu‘awwad (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1, 1415h).
- Ibn Hajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī (Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, 1379h).
- Ibn Hajar, Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī, *al-maṭālib al-‘Āliyah bi-Zawā'id al-masānīd al-thamāniyah* (al-Sa‘ūdīyah : Dār al-‘Āshimah, 1, 1419H).
- al-Dīrshawī, Yāsir Muḥammad, "*aḥādīth al-Nahy ‘an Bay‘ al-ghurar wa-ṣilatuhā bāljānb al-akhlāqī – dirāsah mawdū‘īyah*", baḥth manshūr min Kitāb Mu’tamar al-akhlāq wa-al-dīn wa-al-fikr, Jāmi‘at wa-an, Kullīyat alālhyāt, Dār al-nidā’, 2022.
- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad, *Siyar A ‘lām al-nubalā’*, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā‘ūt (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, 3, 1405h).
- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad, *Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl’ lām*, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf (Dār al-Gharb al-Islāmī, 1, 2003m).
- Ibn Sa‘d, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sa‘d, *al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās (Bayrūt : Dār Ṣādir, 1968m).
- Sayyid, Hind Muḥammad, *almaohibah al-ibdā’ li-dhawī al-iḥtiyājāt al-khāṣṣah* (al-Qāhirah : Mu’assasat Ṭaybah lil-Nashr, 1, 2018m).
- al-Shirbīnī, Zakarīyā ; wa-Ṣādiq, sirrīyah, *Atfāl ‘inda al-Qimmah* (al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1, 1422h).
- Shukrī, Aḥmad Khālīd wa-ākharūn, *al-munīr fī Aḥkām al-tajwīd* (‘Ammān : Jam‘īyat al-Muḥāfazah ‘alā al-Qur’ān al-Karīm, 7, 1439h).
- al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī, *Nayl al-awṭār min Asrār Muntaqá al-akhbār*, taḥqīq : ‘Iṣām al-Dīn al-Ṣabābiṭī (Miṣr : Dār al-ḥadīth, 1, 1413h).
- al-Shaybānī, Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, *al-Musnad*, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna‘ūt wa-‘Ādil Murshid wa-ākharūn (Mu’assasat al-Risālah, 1, 1421h).
- Ibn Abī Shaybah, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, *al-Kitāb al-muṣannaḥ fī al-aḥādīth wa-al-āthār*, taḥqīq : Kamāl al-Ḥūt (al-Riyāḍ : Maktabat al-Rashīd, 1, 1409H).
- al-Shaykh Nājī, Aḥmad, *al-ḍaw’ al-lāmi‘ al-mubīn ‘an Manāhij al-muḥaddithīn*, (al-Qāhirah : Dār al-Imām al-Rāzī, 5).

- Şubh, 'Alī 'Alī, *al-Taşwīr al-Nabawī lil-qiyam al-khuluqīyah wa-al-tashrī'iyah fī al-ḥadīth al-Sharīf* (al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 1, 1423h).
- Ibn 'Abd al-Barr, Abū 'Umar Yūsuf ibn 'Abd Allāh al-Qurtubī, *al-Istī'āb fī ma'rifat al-aşhāb*, taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī (Bayrūt : Dār al-Jīl, 1, 1412h).
- al-Şallābī, 'Alī Muḥammad, *al-sīrah al-Nabawīyah 'arḍ waqā'i' wa-taḥlīl aḥdāth al-ssīratu al-nnbawīyah* (Bayrūt : Dār al-Ma'rifah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 7, H).
- 'Abd al-Ḥamīd, Şalāḥ, *Ri'āyat al-Mawhūbīn nafsiyyan-thaqāfiyyan-ijtimā'yyan* (Hibat al-Nīl al-'Arabīyah lil-Nashr, 2009).
- 'Abd al-Raḥmān, hazrashy, "*Ri'āyat al-Mawhūbīn min manzūr al-Sunnah*", baḥth manshūr fī Majallat al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at Zayyān 'Āshūr, al-Jazā'ir, 2013m, al-'adad 3.
- 'Abd al-Ra'ūf, Ṭāriq, *al-mutafawwiqūn wālmawhūbūn*, (al-Qāhirah : al-Dār al-Ḥākimīyah).
- 'Abd al-Kāfi, Ismā'īl 'Abd al-Fattāḥ, *al-dhakā' wa tanmiyatuhu ladā Atfālinā* (Mişr : Maktabat al-Dār al-'Arabīyah lil-Kitāb, 1, 1416h).
- 'Izz al-Dīn ibn al-Athīr, 'Alī ibn Abī al-karam, *Asad al-ghābah fī ma'rifat al-şahābah*, taḥqīq : 'Alī Muḥammad Mu'awwad wa-'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd (Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1, 1415h).
- 'Umar, Aḥmad Mukhtār 'Abd al-Ḥamīd, *Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āşirah* (Dār 'Ālam al-Kutub, 1, H).
- 'Ayāşirah, Sāmīr Muṭlaq ; wa-Ismā'īl, Nūr 'Azīzī, "*Barāmij Ri'āyat al-Mawhūbīn wa-al-Mutafawwiqīn lshlwmw wyānyl şhārān unmūdhajan*" Majallat : journal of Islamic and Arabic education 2012/4 (2), Mālīziyā.
- al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, 'Umdat al-Qārī sharḥ Şaḥīḥ al-Bukhārī (Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī).
- Qāsim, Ḥamzah Muḥammad, *Manār al-Qārī sharḥ Mukhtaşar Şaḥīḥ al-Bukhārī* (Dimashq : Dār al-Bayān, 1410h).
- al-Qadhdhāfi, Ramaḍān Maḥm, *Ri'āyat al-Mawhūbīn wa-al-mubdi'in* (al-Maktab al-Jāmi'ī al-ḥadīth, al-Iskandarīyah, 2011).
- al-Mubārakfūrī, Abū al-'Alā' Muḥammad 'Abd al-Raḥmān, *Tuḥfat al-aḥwadhī bi-sharḥ Jāmi' al-Tirmidhī* (Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah).

- Muslim, Abū al-Ḥasan Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam* (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).
- Muṭālaqah, Aḥlām Maḥmūd, "*al-manhaj al-Nabawī fī Ri‘āyat almawhuwbin - zayd ibn Thābit namudhajan-*", baḥṭh manshūr fī Majallat ‘ulūm al-sharī‘ah wa-al-qānūn, Jāmi‘at al-Yarmūk, al-Urdun.
- al-Maghribī, Aḥmad ‘Adnān, *almawhibah wa-al-ibdā‘ wāltafawwuq wa-al-kashf ‘an al-Mawhūbīn* (‘Ammān : Dār Amjad lil-Nashr, al-Ṭab‘ah al-‘Arabīyah, 2006).
- Ibn manzūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram, *Lisān al-‘Arab* (Bayrūt : Dār Ṣādir, Bayrūt, ʔ3, 1414h).
- Abū Na‘īm, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh al-Aṣbahānī, *ma‘rifat al-ṣaḥābah*, taḥqīq : ‘Ādil ibn Yūsuf al-zāzy (al-Riyāḍ : Dār al-waṭan lil-Nashr, ʦ1, 1419H).
- al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, t : 676h, *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ʦ2, 1392h).